اعتمد الجرمي وقال اظنه ابن يسعون في تصحيح هذه الواو وجهان
احدهما ان يكون بني مفتوحين على الجمع كما بني مذروان على
التثنية ولم تقع الواو طرفا فيلزمها التغيير كما ان واو المذروين
والسفاوة كذلك لبعدهما من الطرف والاخر ان يكون على ما قال س
انه جا على الاصل المرفوض نحو استحوذ كما قالوا مقاتوة في تكسيره ومن
قال انه على النسب فواوه في التقدير عن الف مقتى كما في واو ملهوي ومن
قال بنيت الكلمة على الجمع او جا على الاصل المرفوض قالوا واصل الابدل
قوله وصح عين فعل قال ابن هشام حقه ان يقول ذا افعلال لئلا يوهم
ان زيادة نحو باب وناب ودار وليس كذلك ولذا كان احسن مما هنا
قوله في الكافية

وصححوا العين التي من فعلا ◦ ان يترك فاعله بافعلا
وهكذا مصدره وما يجي ◦ منه كمثل عين ومعين

انتهى ويجاب بان قول الناظم ذا افعل يرجع لفعل وفعل قال
الشاطبي والمراد ذا افعل من باب انا رسول ربك قوله وان يبن
تفاعل اي يظهر معنى تفاعل في الكلام حذف مضاف قوله والعين
واوا اي سالو كانت العين ياء فيجب الاعلال وان دل على التفاعل نحو
امتازوا وابتاعوا واستافوا اي تضاربوا بالسيوف بمعنى تمايزوا
وتبايعوا وتسايفوا لان اليا اشبه بالالف من الواو فكانت احق
بالاعلال منها وقال ابن هشام ذكر في الخصايص انه قال في كتابه
في اشعار الهذليين في لفظة انه انما لم تعل العين فيها مع انها على وزن
افتعل لكون عينها ياء وبين الالف واليا شدة تقارب وتلك اللفظة
هي استاف قال واما الاي فلان اقول العلة مستمرة يعني في ذوات
الواو وذوات اليا وان استافوا ليس معناه تسايفوا بل تناولوا
السيوف كقولك استلفوا سيوفهم وامتخطوها اي تناولوها وجردوها
ثم يعلم انهم تضاربوا بما دل عليه قوله استافوا فكانه من باب ذكر
السبب واما تفسير اهل اللغة استاف القوم بمعنى تسايفوا فتفسير
على المعنى على عادتهم قوله سلمت ولم تعل قال الشاطبي لما كان قوله

سلمت

سلمت يحتمل الجواز رفعه بقوله ولم تعل فتكون السلامة واجبة
قوله وان لحرفين قال ابن هشام مراده ان يكون الحرفان واوين
نحو احوى امثلة احوو لانه من الحوة او يائين نحو الحياء امثلة الحيي بدليل
حييان والحيا الغيث او واوا وياء كالهوى وفي شرح الكافية بعد ان ذكر ما حوى
قال معناه انه انما لم يقلبا لئلا يلتقي الفان فتحذف احداهما ثم تحذف
الاخرى لالتقاء الساكنين الالف والتنوين فيبقى اسم متمكن على حرف واحد
وذلك ممتنع وما افضى الى ممتنع ممتنع قلت احوى مما لا ينصرف
فلا تنوين فيه ثم الفعل اصلية التصريف ولا تنوين فلم امتنع ذلك
فيه تنبيه اقتضى قولهم وان لحرفين الخ انهم لا يبالون بين
اعلالين فان قلت فكيف والواو بينهما في نحو الما والشاء
وبري والاصل موه وشوه وبري قلت قال في شرح الكافية
ان توالي الاعلالين اجحاف فينبغي ان يجتنب على الاطلاق فاستقر
اجتنابه اذا كان الاعلالان متفقين واغتفر توالیهما اذا اختلفا كما انتهى
وقد يجاب بان تلك الالفاظ شاذة عن القياس قوله
وعكس قد يحق كغاية قال ابن هشام في التوضيح وهو اسهل الوجوه
في اية ثم قال ومن قال اصلها ايية كنبقة يلزمه تقديم الاعلال على
الادغام والمعروف العكس انتهى وفيه ان هذا لازم في الوجه
الذي قال انه اسهل مع ان فيه اعلال الاول وهو خلاف الاحق ثم
ان الاعلال مقدم على الادغام في باب قوي ونحوه تدبر قوله
اجزه منصوب على الظرف متعلق بزيد وما في قوله ما يخص الاسم
مرفوع بزيد قوله وقبل با اقلب ميما الخ قال في رصف المباني
انما ابدلت النون في علمهم بذات الصد وركونها بعيدة من البا في المخرج
فلم يمكنهم ادغامها فابدلوها الى حرف لا يدغم فيها مراعاة لها وتقريبا
منها في المخرج اذ هما من الشفتين فصارت حالة بين حالتين لضرب
من التخفيف فاذا ابدلوها ميما لذلك فلا يصح ادغامها في البا لذهاب
الغنة ولكن تكون ظاهرة ميما خالصة فيها غنة لانها اخت النون فيها
ولذلك حصلت بالبدل فيها فينبغي ان ينطق بها ساكنة وحدها ولابد

Copyright © King Saud University